دور المرأة وجهودها وإسهاماتها في تعلم القرآن وتعليمه خلال القرن الأول الهجري

أ. محمد لمين بوروبة
أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ص: 96 – 117

الملخص:

حاول هذا البحث أن ينجز مقاربة علمية في مسألة تعلم المرأة القرآن، وتعليمه منذ العصور الإسلامية الأولى؛ وبيان نبوغ عدد كبير من النساء العالمات؛ وقد تجلى دورهنّ في إثراء الحركة العلمية في تراثنا الإسلامي؛ كما ذكر البحث نماذج من أمهات المؤمنين كخديجة وعائشة وحفصة وأم ورقة الأنصارية –رضي الله عنهن– ممن كان لهنّ قصب السبق، وسعة الذرع، ورسوخ القدم في مجال التعليم القرآنيّ في القرن الأول الهجريّ .

الكلمات المفتاحية: تعليم القرآن؛ خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ البيت النبويّ؛ حفظ القرآن؛ الوحي؛ دور المرأة .

Abstract :

This research tries to expose a scientific approach about the issue of teaching and learning women the Holy Quran during the first years of Hidjra and the emergence of many woman scholars and show their role in the scientific process and progress .

The researcher also evokes the names of Khadidja, Aicha, Hafsa and Umu Ouraka El Ansaria, might Allah blem them, as exemples of the implication of women in the field of learning and teaching the Quran during the first century of the Hidjra .

مقدمة:

أنزل الله القرآن الكريم أشرف كتاب على أشرف وأفضل نبي محمد بن عبد الله ﷺ وأمرنا بتلاوته وتدبره والعمل بما فيه، وأخبرنا أنه شفاء وأنه يهدي للتي هي أقوم، ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على التمسك بهديه والاعتصام بحبله المتين وذلك لما سمعوه من الرسول ﷺ في فضل تعلمه وتعليمه.

ولشرف القرآن الكريم أصبح حملته أشراف هذه الأمة، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة، إذْ هم أهل الله وخاصّته، ومن ثَمَّ حَرَصَ السلف من الصحابة والتابعين على قراءة القرآن الكريم وإقرائه، وكانوا لا يعدلون بإقرائه شيئًا.

وكان للمرأة دور أيضًا في هذا الميدان، حيث نافست النساء الرجال في ذلك، فاهتمت المرأة بتعلّم القرآن وتعليمه منذ بداية نزوله على النبي ﷺ إلى يوم الناس هذا، واهتمامها ذلك نابع من شعورها بالمسؤولية الفردية الملقاة على عاتقها باعتبارها أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمع، فهي مكلفة بالتعليم والدعوة والإصلاح ...

وكان دورها بارزا خلال القرون الثلاثة الفاضلة الأولى، ولذلك أردت من خلال هذه المداخلة المتواضعة الإشادة بدور المرأة وجهودها وإسهاماتها في تعلم القرآن وتعليمه خلال القرن الأول الهجري، وذلك من خلال تتبعي لكتب السنّة والتاريخ والسير والتراجم والطبقات. وقد جاءت هذه المداخلة في:

- تمهيد: حول عناية الإسلام بتعليم المرأة.
- إسهامات المرأة في تعلم القرآن وتعليمه خلال القرن الأول الهجري.
- نماذج من أعلام النساء اللاتي ساهمن في تعلم القرآن وتعليمه خلال القرن الأول الهجري.

وخاتمة.

فنسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد والإخلاص في القول والعلم، إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين.

تمهيد: عناية الإسلام بتعليم المرأة:

لقد عني الإسلام بالتعليم عناية تتناسب وعظمة الرسالة المحمولة للناس، فكان التعليم أول مشروع إسلامي للمجتمع دون فرق بين الرجل والمرأة بنداء تضمن أداة التعليم وهو القراءة والكتابة في قوله تعالى: **{اقرأ باسم ربك الذي خلق }**[العلق:1].

وقد فرض الإسلام على المرأة العلم بأركان الإسلام والتوحيد والفرائض وما تحتاجه نحو زوجها وبيتها وأسرتها ومجتمعها، وهذا لا يتم إلا بالتعلم، فجاءت الرعاية النبوية بتطبيقها العملي للنساء، وبالمقابل شعرت المرأة بحاجة للعلم فجئن إلى الرسول ﷺ وطلبن منه مجلسًا خاصًا بهن فاستجاب لهن كما جاء في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "قالت النساء للنبي ﷺ: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك. فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: (**ما منكن امرأة تقدم لها ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار**) فقالت امرأة واثنين؟ فقال: (**واثنين**). وفي رواية قال: "جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتي فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال: (**اجتمعن في يوم كذا وكذا، في مكان كذا وكذا**). فاجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله، ثم قال: (**ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجاباً من النار**). فقالت امرأة منهن: يا رسول الله واثنين؟ فأعادها مرتين قال: (**واثنين**)[1].

فدلَّ هذا الحديث دلالة واضحة على اهتمام الرسول ﷺ بتعليم المرأة، وحرص النساء الصحابيات وإلحاحهن على طلب العلم من الرسول ﷺ .

كما كانت أحواله ﷺ هذه مع المسلمات، خطوات هادفة ساهمت في زرع الثقة في نفوسهن، فكانت دفعًا قويًا لهن لتحصيل العلم الشرعي من منابعه الأصيلة بعد تشرب الإيمان بالله في صدورهن، وقد فاضت كتب التاريخ والسير والحديث بذكر أخباره ﷺ مع عامة النساء، مما يوحي بفائق العناية تجاههن مع إرادة تأهيلهن للأمانة التي عجزت

[1] أخرجه البخاري: (32/1) ومسلم: (4/ 2028).

السموات والأرض أن تحملنها، ولتحقيق هذا الهدف كان لا بد من إزالة كم هائل من رواسب الجاهلية، وإعادة تشكيل نفسية وعقلية جديدة لا تخضع إلا لموازين الشرع.

ولم يكن سهلاً على المرأة المسلمة أن تباشر حياتها الإسلامية بمتطلباتها الشرعية الجديدة لولا مراعاته ﷺ لأحوال النساء وتشجيعهن ومساندتهن في الإقبال على العلم والعمل، وتوفير جو الحصانة الأدبية وإشعارهن بالأهمية والفاعلية في حركة المجتمع، وعلى هذا الخط سار عليه الصلاة والسلام مع النساء.

فكان من عادته ﷺ زيارة بعض النساء الفاضلات يتفقد أحوالهن، وقد يقيل عند بعضهن، فتكون فرصة لتربية أخلاقية أو سلوكية، أو موعظة تحييها، أو دعاء تنال بركته، والمقام لا يتسع لسرد الروايات الواردة في هذا الصدد، ولكن يلزم علينا ذكر بعض النماذج لتوضيح عنايته ﷺ بالإعداد النفسي.

فهذه الصحابية أم حرام بنت ملحان –رضي الله عنها – تروي لنا قصتها مع النبي ﷺ حين زارها في بيتها وقال عندها، إذ سجل لنا التاريخ جلسة رائعة تبدي فيها أم حرام رضي الله عنها رغبتها في أن ينالها ما ينال المجاهدين من الأجر والرفعة، فلم يذكرها بأنوثتها وضعفها، ولم ينكر عليها تطلعها ومشاركتها الرجال في الخير، بل قال لها: (**أنتِ منهم**)، فكانت كلمة طيبة فتحت لها آفاقًا كبيرة، تحققت بها أمنيتها، فنالت الشهادة[1]. والأمثلة على ذلك في كتب السنة كثيرة.

فكانت المسلمة تسأل وتراجع وتستفسر وتجادل وتحرص على الاستكثار من التوضيح النبوي، وتسعى إلى فهم الحكم الشرعي لتكون واعية بالتزاماتها، فنالت بهذا العلم الوافر والفهم الثاقب ثم السلوك القويم بعد الإيمان الحق بالله تعالى.

---

[1] أخرجه البخاري: (4/16-18 و8/63 و9/34)، ومسلم: (3/ 1518 و3/ 1614 و4/ 1908).

فهذه خطيبة النساء أسماء بنت يزيد الأنصارية، وما أدراك ما الأنصاريات اللاتي قالت فيهن عائشة رضي الله عنها: "نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء من أن يتفقهن في الدين"[1].

فهذه الصحابية الجليلة التي انتخبتها النساء للتمثيل لدى رسول الله ﷺ ترفع (عريضة) باسمهن إليه، فأدت المهمة على أكمل وجه، وكانت خطيبة بليغة ألمت بالقضية المشتركة فأحسنت التمثيل والأداء، فأعجب عليه الصلاة والسلام بكلامها وأثنى عليها على ملأ من الصحابة، وأشهدهم على كفاءتها، وأجابها على مطلبها بأحسن جواب، رضيت به وطربت له[2].

فهذه الجرأة والشجاعة التي حظيت بها المرأة المسلمة مكسب عظيم حازته، فأحسنت استخدامه فيما ينفعها، تزكية وفلاحًا، وبلغت به مبلغًا عظيمًا، ومكنها ذلك من حضور مجالس المسلمين وتجمعاتهم كحضورها صلاة الجماعة والجمع والأعياد ومواسم الحج، ولم تكن تُمنع من ذلك لقوله ﷺ: (**لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد**)[3].

بل كانت المرأة تحضر للصلاة مع صبيها، فإذا بكى كان عليه الصلاة والسلام يخفف الصلاة مراعاة لأمه[4]، وهذا من تمام رعايته ﷺ بالمرأة.

وكانت هذه المجالس فرصًا للتعليم والاستزادة من التوجيه النبوي، فأصبحت المرأة المسلمة بعد اعتبار التعليم رسالة لها، تنتهز أية فرصة توسع مداركها وتبصرها بأمور دينها، فتكون حاضرة في مجتمعها، مواكبة لشؤونه، بل فاعلة فيها.

---

[1] أخرجه البخاري: (38/1)، ومسلم: (261/1).

[2] انظر: فتح الباري لابن حجر: (468/2).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه: (1/ 328).

[4] أنظر: صحيح البخاري: (143/1)، وصحيح مسلم: (1/ 342).

واستمرت المرأة المسلمة في العصور التالية لعصر النبي ﷺ على صلة قوية بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم ﷺوما يتصل بهما ويخدمهما، كما كانت على جانب كبير من الاهتمام بالعلم، والدراية، فيما ينفعها في دينها ويهيئها لحياة كريمة هانئة، وتزخر كتب التاريخ والتراجم والطبقات بأسماء كثير من النساء اللواتي تعلمن الكتابة والقراءة، وتعلمن القرآن وحفظنه، وروين الحديث وبرعن في الفقه والإفتاء، وكان منهن الأديبات والشاعرات، بل وبرز من النساء من أتقن علوما إنسانية أخرى كالرياضيات والفلك والطب والصيدلة، وغير ذلك من العلوم التي تناسب المرأة، وكن مثالا في التعلم ونشر العلم بمختلف الوسائل المتاحة لهن.

وقد نتج عن ذلك الاهتمام بتعليم المرأة منذ العصور الإسلامية الأولى أن نبغ في ديار الإسلام عدد كبير من النساء العالمات في مختلف علوم العصر، وكان لهن أثر واضح في إثراء الحركة العلمية في تاريخنا الإسلامي على مر عصوره.

إسهامات المرأة في تعلم القرآن وتعليمه خلال القرن الأول الهجري:

كان تعليم المرأة القرآن في العهد النبوي من أَهمّ الأمور التي عني بها النبي ﷺ والمسلمون، وكان ذلك منذ بداية نزول القرآن عليه، حيث حرص على أن يُسمع المؤمنين كل ما نزل عليه ﷺ، وكانت النساء من أوائل السابقات إلى الإسلام، وعلى رأسهن خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي أول من سمع منه ما نزل من السماء.

وكان ﷺ حريصا على تعليم القرآن للنساء حتى في فترة الدعوة المكيّة، فكان يرسل من أصحابه من يقرأ القرآن في بيوتهن كما ورد في كتب السيرة في قصة إسلام عمر بن الخطاب من أن خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ كان يَخْتَلِفُ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخَطَّابِ يُقْرِئُهَا الْقُرْآنَ[1].

[1] انظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد: (279/1)، ومصنف عبد الرزاق: (321/5)، والسيرة النبوية لابن كثير: (34/2).

وأمَّا بعد الهجرة إلى المدينة المنورة فقد توسع في الأمر، وأصبحت النساء تحضر صلاة الجماعة والجمعة والأعياد في المسجد مع الرجال، وكنّ يسمعن القرآن مِن فِي النبي ﷺ ويتعلّمنَه منه، كما في الحديث الذي يرويه الإمام مسلم في صحيحه عن أُمّ هِشَامٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ النّعْمَانِ قالت: (**مَا حَفِظْت "ق" إلّا مِنْ فِي رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَخْطُبُ بِهَا كل جمعة)** [1].

كما كنَّ رضي الله عنهن يأخذن القرآن ويتعلمن من أزواجهن وآبائهن وأبنائهن، كيف لا وقد كانت بيوت الصحابة كلها عامرة بقراءة القرآن وتلاوته، وتهجدهم به في الأسحار، وما كان هذا حالا نادرًا فيهم، بل ورد أنَّ المار على بيوت الصَّحابة رضي الله عنهم بالليل كان يسمع لها دويًّا كدويِّ النَّحل بالقرآن، كما كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: "إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ سُمِعَ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ حَتَّى يُصْبِحَ" [2].

وكانت النساء تستمع لتلاوتهم وقراءاتهم، بل ويتأثرن لما يسمعن: فهذه عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول: "أَبْطَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ، ثُمَّ جِئْتُ، قَالَ: (أَيْنَ **كُنْتِ؟**)، قُلْتُ: أَتَسَمَّعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ صَوْتِهِ وَقِرَاءَتِهِ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، قَالَتْ: فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى اسْتَمَعَ لَهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: **(هَذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا)** [3].

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا مُوسَى ﷺ قَامَ لَيْلَةً يُصَلِّي: فَسَمِعَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ صَوْتَهُ وَكَانَ حُلْوَ الصَّوْتِ فَقُمْنَ يَسْتَمِعْنَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ لَهُ: إِنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَسْتَمِعْنَ، فَقَالَ:" لَوْ عَلِمْتُ لَحَبَّرْتُ لَكُنَّ تَحْبِيرًا وَلَشَوَّقْتُكُنَّ تَشْوِيقًا" [4].

---

[1] رواه مسلم: باب تخفيف الصلاة والخطبة (595/2 رقم: 872).

[2] انظر: المصنف لابن أبي شيبة: (73/2)،

[3] رواه ابن ماجه في سننه: (425/1)، والحاكم في المستدرك: (250/3)، والبيهقي في شعب الإيمان: (467/3)، وغيرهم.

[4] الطبقات الكبرى لابن سعد: (344/2 و108/4).

وهكذا كان الحال على عهد التابعين فعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ[1] قال: "أَتَتْنَا عَمْرَةُ فَبَاتَتْ عِنْدَنَا فَقُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ أُصَلِّي فَجَعَلْتُ أُخَافِتُ بِقِرَاءَتِي، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي لِمَ لَا تَجْهَرْ بِالْقُرْآنِ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُوقِظُنَا بِاللَّيْلِ إِلَّا قِرَاءَةُ مُعَاذٍ الْقَارِئِ، أَوْ قِرَاءَةُ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ ﷺ" وَفِي رِوَايَةٍ: وَتَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ"[2].

فهذه حال أغلب بيوت المسلمين في المدينة المنورة في ذلك العصر، فكيف لا تتأثر نساء الصحابة أو التابعين وبناتهم وأخواتهم بما يتلى في بيوتهن من آيات الله فيسارعن إلى طلب حفظه وتعلمه وتعليمه؟!

وكان من بالغ اهتمامه ﷺ بتعليمه القرآن للمرأة أن جعل مهرها تعليمها سُورًا من القرآن:

فقد جاء في الصّحِيحَيْنِ: "عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَ: (**مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ**)، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا، قَالَ: (أَعْطِهَا ثَوْبًا)، قَالَ: لاَ أَجِدُ، قَالَ: (**أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ**)، فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: (**هَلْ مَعَكَ شَيْءٌ مِنْ الْقُرْآنِ؟**) قَالَ: نَعَمْ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا لِسُورٍ سَمّاهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: (**قَدْ زَوّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ**)، وفي رواية: (**اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ**)[3]، وفي رواية أخرى: (**قُمْ فَعَلِّمْهَا عِشْرِينَ آيَةً وَهِيَ امْرَأَتُكَ**)[4].

---

[1] هو أَبُو بَكْرِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَمْرِو بن مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنَ الخزرج، وأمه كَبْشَة بنت عبد الرحمن بن سَعْدِ بْنِ زُرارة مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَجَّار، وَخَالَتُهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، أكثرت عن عائشة، وكانت ثقة، ماتت قبل المائة ويقال بعدها.

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (8/480)، وتهذيب التهذيب لابن حجر: (12/38)

[2] مصنف ابن أبي شيبة: (1/321)، وحلية الأولياء لأبي نعيم: (2/21)، وتاريخ دمشق لابن عساكر: (11/75).

[3] أخرجه البخاري: (3/100 و6/192 و7/6 و7/13-20)، ومسلم (2/1040)

[4] انظر: سنن أبي داود: (2/236).

قال أبو الوليد الباجي في شرحه على الموطأ: "قَوْلُهُ ﷺ: (**قَدْ أَنْكَحْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ**) يَحْتَمِلُ أَيْضًا وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: وَهُوَ الْأَظْهَرُ أَنْ يُعْلِمَهَا مَا مَعَهُ مِنْ الْقُرْآنِ أَوْ مِقْدَارًا مَا مِنْهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ صَدَاقَهَا وَهَذَا إبَاحَةُ جَعْلِ مَنَافِعِ الْأَعْيَانِ مَهْرًا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ هَذَا التَّفْسِيرُ رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ مُضَرَ الْأَنْدَلُسِيُّ..."[1].

كما كانت النساء في ذلك العصر الفاضل يترددن على زوجات النبي ﷺ ويتعلمن منهن، إذْ كان التعليم في عهد النبوة منطلقا من بيوت رسول الله ﷺ، وهذا ظاهر من التوجيه الرباني الكريم لأمهات المؤمنين رضي الله عليهن أجمعين بأن يبلغن ما كن يتعلَّمنه في بيوتهن، قال الله تعالى: {**واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا**} [الأحزاب:34].

قال المفسرون: "آيات الله: القرآن، والحكمة: السنة"[2].

ولذلك كانت بيوته ﷺ وحجرات أمهات المؤمنين رضي الله عليهن عبارة عن مراكز تعليمية خرّجت العديد من الصحابيات والتابعيات بالرواية عنهن، فضلا عن الصحابة الرجال الذين كانوا يأتون ليستشيروهن في مسائل الدين وأخذ العلم منهن والتردد عليهن، وكنَّ- رضي الله عنهن أجمعين- مرجعا للناس في مختلف الأحكام الفقهية المتعلقة بالنساء، وخاصة في ما يتعلق بالقرآن ونزوله ومعانيه.

كما كنَّ رضي الله عليهن أجمعين يَعْمَلْنَ بِمَا تَعَلَّمْنَ، شأنهن شأن سائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، قال أبو عبد الرحمن السلمي: (حدثني الذين كانوا يقرئوننا عثمان وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشرة فلا يجاوزنها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا)[3].

---

[1] المنتقى في شرح الموطأ للباجي: (277/3). وانظر: التمهيد لابن عبد البر: (118/21-120).

[2] انظر: جامع أحكام القرآن للقرطبي: (182/14)، ومعالم التنزيل للبغوي: (351/6).

[3] المسند للإمام أحمد (466/38)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم: (743/1)، والمصنف لابن أبي شيبة: (117/6).

ويؤكد ذلك ابن مسعود ﷺ في قوله: (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن)[1].

فكان القرآن الكريم عصب حياتهن اليومية وشغلهن الشاغل، فكنَّ يتلونه حق تلاوته ويعظِّمنه ويلتزمنَ بأوامره وينتهين بنواهيه، ومما ورد في كتب السنة من تعظيمهن للقرآن وعملهن بأوامره: ما روته صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (إن لنساء قريش فضلاً، وإني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار، ولا أشد تصديقاً لكتاب الله، ولا إيماناً بالتنزيل منهن، لما نزل قول الله: {**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**} [النور:31] انقلب رجالُهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله فما منهن امرأة إلا قامت إلى مُرْطها فاعتجرت به وغطَّت رأسها؛ تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله من كتاب)[2].

وجاء في كتب السنة أيضًا: " أن امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن بلغها أنَّ عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (**لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والنامصات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله**).

فأتته فقالت: ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله ؟ فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته ! فقال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه قال الله عزّ وجلّ: {**وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**}[الحشر: 7]"[3].

---

[1] جامع البيان للطبري: (80/1).

[2] أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم . انظر: فتح الباري لابن حجر: (490/8)، ونحوه في صحيح البخاري: (109/6).

[3] أخرجه البخاري: (166/7)، ومسلم: (1678/3).

كبيرا بتعليم أولادهن وبناتهن القرآن، حيث كنَّ يشعرن بالمسؤولية الموكلة إليهن، استجابة لأمر الله عزَّ وجلّ القائل في كتابه: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ** }[التحريم:6].

وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام القائل: (**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... – حتى قال– وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**)[1].

ومن أوائل المسؤوليات الموكلة إليها هي تعليم أولادها القرآن منذ الصغر، ولذلك حرصن رضي الله عنهن على أن يكون أولادهن من بنين وبنات من حملة القرآن وأهله.

واستمر الأمر كذلك أيضًا في عهد الخلفاء الراشدين، ففي عهد خلافة أبي بكر الصّدّيق ﷺ في زمن حروب ردة القبائل أخذ العهد والميثاق على وفد بني أسد وغطفان على تعليم القرآن لأولادهم ونسائهم والقيام به آناء الليل والنهار:

جاء في كتب السيرة: "حدَّث يزيد بن أبي شريك الفزاري عن أبيه، قال: قدمت مع أسد وغطفان على أبي بكر وافداً حين فرغ خالد منهم، فقال أبو بكر: اختاروا بين خصلتين: حرب مجلية، أو سلم مخزية ؟! فقال خارجة بن حصن: هذه الحرب المجلية قد عرفناها، فما السلم المخزية ؟ قال: تشهدون أن قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار، وأن تردُّوا علينا ما أخذتم منا، ولا نرد عليكم ما أخذنا منكم، وأن تدوا قتلانا، كل قتيل مائة بعير، منها أربعون في بطونها أولادها، ولا ندي قتلاكم، ونأخذ منكم الحلقة والكراع، وتلحقون بأذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه والمؤمنين ما شاء فيكم، أو يرى منكم إقبالاً لما خرجتم منه. فقال خارجة: نعم، يا خليفة رسول الله. فقال أبو بكر: (**عليكم عهد الله وميثاقه أن تقوموا بالقرآن آناء الليل وآناء النهار، وتعلموه أولادكم ونساءكم** ...)[2].

---

[1] أخرجه البخاري: (5/2 و31/7)، ومسلم: (3/ 1459).

[2] الاكتفاء للكلاعي: (32/3)، ومختصر سيرة الرسول ﷺ لعبد الله بن عبد الوهاب التيمي: (ص529).

نماذج من أعلام النساء اللاتي ساهمن في تعلم القرآن وتعليمه خلال القرن الأول الهجري:

1- أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها:

وهي من أشهر النساء في هذا الميدان، وهي إحدى النسوة الأربع اللاتي جمعن القرآن وحفظنه كله على عهد النبي ﷺ، حيث شهدت تنزيل القرآن على النبي ﷺ منذ صغرها، إذ كانت وهي صبية تلعب تسمع الآية من القرآن فتحفظها وتضبط مكان نزولها ووقته، حيث تقول: (لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ {**بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ**}[القمر:46] وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّوَرِ)[1].

ثم بعد أن انتقلت إلى البيت النبوي حضرت الكثير من نزول القرآن، وإن الوحي كان ينزل على النبي ﷺ في لحافها، لذلك وصفت أحواله عليه الصلاة والسلام حين نزول الوحي عليه[2]، الأمر الذي جعلها تلتقط الآية من فم النبي ﷺ فتحفظها وتعي الأحكام والمقاصد، فجمعت إلى حفظ القرآن معرفة معانيه وتفسيره، فأصبحت من كبار المفسرين للقرآن الكريم، وساعدها على ذلك معرفتها باللغة العربية وأشعارها وآدابها.

وكذلك فإنها رضي الله عنها، كانت لا تسمع شيئاً لم تفهمه إلا سألت عنه وراجعت فيه حتى تفهمه، كما ثبت ذلك عنها في صحيح البخاري، ولهذا ناقشت رسول الله ﷺ حين سمعته يقول: (**إن من نوقش الحساب فقد عذب**)، وسمعت قول الله تعالى: {**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا** } [الانشقاق:8-9]، فراجعت رسول الله ﷺ في ذلك فأجابها بقوله: (**إنه العرض**)، أي: فالحساب اليسير هو مجرد العرض على الله عز وجل.

---

[1] رواه البخاري: في باب تأليف القرآن: (185/6).

[2] انظر مثلا: صحيح البخاري :(7/1)، وصحيح مسلم: (139/1).

قال ابن حجر رحمه الله: "وفي الحديث ما كان عند عائشة من الحرص على تفهم معاني الحديث، وأن النبي ﷺ لم يكن يتضجر من المراجعة في العلم. وفيه جواز المناظرة، ومقابلة السنة بالكتاب... وقد وقع نحو ذلك لغير عائشة، ففي حديث حفصة أنها لما سمعت: "لا يدخل النار أحد ممن شهد بدرا والحديبية " قالت: أليس الله يقول: {**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**} فأجيبت بقوله: {**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا**} الآية، وسأل الصحابة لما نزلت: { **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ**}: أينا لم يظلم نفسه؟ فأجيبوا بأن المراد بالظلم الشرك ..."[1].

وكذلك فإنها فهمت من أمر الله عز وجل لنساء رسول الله ﷺ أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة، أنه يجب عليها أن تؤدي ما حفظته وبلغها من وحي الله عز وجل إلى رسوله ﷺ، فبذلت الجهد في ذلك.

وقد شهد لها بهذا الصحابي أبو موسى الأشعري إذ قال: (ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علم)[2].

وقد أخذ عنها القرآن غير واحد من الصحابة ﷺ، سواء من الرجال أو النساء، كمجاهد بن جبر[3]، وشيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني المقرئ الإمام مولى أم سلمة –رضي الله عنها– وأحد شيوخ نافع في القراءة[4].

ومن النساء: عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، ومعاذة العدوية، وخيرة أم الحسن البصري، وصفية بنت أبي عبيد[5].

---

[1] فتح الباري لابن حجر: (197/1).

[2] انظر: الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (233/8).

[3] انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (37/1).

[4] انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (44/1)، وغاية النهاية لابن الجزري: (329/1).

[5] انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (438/12).

2- أم المؤمنين أم سلمة (هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية) رضي الله عنها:

وهي أول المهاجرات إلى الحبشة وأول المهاجرات إلى المدينة، وكانت آخر أمهات المؤمنين موتا حيث توفيت سنة إحدى وستين للهجرة عن عمر ناهز التسعين، فاستفاد الناس منها كثيرا.

وكانت رضي الله عنها ممن حفظ القرآن كاملاً على عهد النبي ﷺ، وكانت امرأة عاقلة عالمة فقيهة، وكثيرا ما كان النبي ﷺ يستشيرها ويأخذ برأيها، وقد أخذ عنها غير واحد من أئمة القراءة والتفسير كمجاهد ونافع مولاها ونافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وشهر بن حوشب، وابن أبي مليكة، وابنتها زينب بنت أبي سلمة الفقيهة العالمة، وغيرهم [1].

ويذكر في ترجمة شيبة بن النصاح أنَّ أم سلمة مسحت رأسه وهو صغير ودعت له بالبركة، وقيل دعت له بأن يعلمه الله القرآن [2].

3- أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وعن أبيها:

كانت رضي الله عنها من اللواتي حفظن كتاب الله كاملاً على عهد النبي ﷺ، وكانت امرأة صوَّامةً قوَّامَةً، بشهادة صادقة من أمين الوحي جبريل عليه السلام!! وبشارة محققه: فعن أنس رضي الله عنه قال: (**أن النبي ﷺ طلق حفصة فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال: يا محمد طلقت حفصة وهي صوّامة قوّامة وهي زوجتك في الجنة؛ فراجعها**) [3].

---

[1] انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (201/2)، وتهذيب التهذيب لابن حجر: (438/12)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (373/12)، وحملة القرآن من الصحابة الكرام للشنقيطي: (ص284)

[2] انظر: ترجمة القراء الكبار للذهبي (44/1)، وغاية النهاية لابن الجزري: (329/1).

[3] انظر: المستدرك للحاكم: (16/4-17)، ومسند البزار : (237/4)، والإصابة لابن حجر: (85/8)، وحلية الأولياء لأبي نعيم: (50/2).

وقد وعت حفصة رضي الله عنها مواعظ الله حق الوعي، وتأدبت بآداب كتابه الكريم حق التأدب، وقد عكفت على المصحف تلاوة وتدبرا وتفهما وتأملا، مما أثار انتباه أبيها الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ إلى عظيم اهتمامها بكتاب الله تبارك وتعالى!! مما جعله يوصي بالمصحف الشريف الذي كتب في عهد أبي بكر الصديق بعد وفاة النبي ﷺ وكتابته كانت على العرضة الأخيرة التي عارضها له جبريل مرتين في شهر رمضان من عام وفاته ﷺ .

وقد أخذ عنها خلق كثير: منهم أخوها عبد الله بن عمر، وأبو مجلز، وأم بشر الأنصارية. وبقيت رضي الله عنها عاكفة على العبادة والتلاوة إلى أن توفيت سنة إحدى وأربعين من الهجرة[1] .

4- الصحابية أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصارية رضي الله عنها:

هي إحدى النسوة الأربع اللاتي جمعن القرآن كله على عهد النبي ﷺ، وكانت قد نشأت على حب كتاب الله تعالى وراحت تقرأ آياته آناء الليل وأطراف النهار حتى غدت إحدى النساء العابدات الفاضلات، فجمعت القرآن وكانت تتدبر معانيه وتتقن فهمه وحفظه، كما كانت قارئة مجيدة للقرآن، واشتهرت بكثرة الصلاة والقيام، واستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مُؤذِناً فأذِنَ لها وأَمَرَهَا أَنْ تَؤُمَّ أَهْلَ دَارِهَا، فكانت تَؤُمُّ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ[2] .

وجاء في كتب السنة: "أن النبي ﷺ كَانَ يَزُورُهَا فِي الجُمَعِ وَيُسَمِّيهَا الشَّهِيدَةَ، وَكَانَ ﷺ حِينَ غَزَا بَدْرًا قَالَتْ لَهُ: "تَأْذَنُ لِي فَأَخْرُجَ مَعَكَ أُدَاوِي جَرْحَاكُمْ، وَأُمَرِّضَ مَرْضَاكُمْ لَعَلَّ اللهَ يهْدِي لِي شَهَادَةً، قَالَ: إِنَّ اللهَ يهْدِي لَكِ شَهَادَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَرَهَا أَنْ تَؤُمَّ أَهْلَ دَارِهَا، وَكَانَ لَهَا مُؤَذِّنٌ، وَكَانَتْ تَؤُمُّ أَهْلَ دَارِهَا حَتَّى عَدَا عَلَيْهَا جَارِيَةٌ وَغُلَامٌ لَهَا

[1] انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (227/2)، وتهذيب التهذيب لابن حجر: (439/12).

[2] انظر: سنن أبي داود: (161/1)، وصحيح ابن خزيمة: (89/3)، وحلية الأولياء لأبي نعيم: (63/2)، وحملة القرآن من الصحابة الكرام للشنقيطي: (ص290).

كَانَتْ قَدْ دَبَّرَتْهُمَا فَقَتَلَاهَا فِي إِمَارَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – وكانت قد وعدتهما بالعتق بعد موتها، فسولت لهما أنفسهما أن يقتلا أم ورقة، فقاما إليها ذات ليلة فغمياها وقتلاها وهربا– فلما أصبح عمر ﷺ قال: والله ما سمعت قراءة خالتي أم ورقة البارحة فدخل الدار فلم ير شيئاً، فدخل البيت فإذا هي ملفوفة في قطيفة في جانب البيت.

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (**انْطَلِقُوا فَزُورُوا الشَّهِيدَةَ**)، ثُمَّ صعد المنبر فذكر الخبر، وقال: عليَّ بهما، فأتى بهما، فصلبهما، فكانا أول مصلوبين في المدينة"[1].

5– التابعة أم الدرداء الصغرى (هجيمة –وقيل جهيمة– بنت حيي الأوصابية الحميرية الدمشقية:

وهي زوجة أبي الدرداء الثانية صاحب رسول الله ﷺ، وكانت عالمة زاهدة فقيهة، روت علما جمّا عن زوجها أبي الدرداء وعن سلمان الفارسي وكعب ابن عاصم الأشعري وعائشة وأبي هريرة وطائفة، وعرضت القرآن وهي صغيرة على أبي الدرداء، وطال عمرها واشتهرت بالعلم والعمل والزهد.

حدَّث عنها جبير بن نفير، وأبو قلابة الجرمي، وسالم بن أبي الجعد، ورجاء بن حيوة، ويونس بن ميسرة، وميمون بن مهران الجزري، وغيرهم.

وَقَالَ ابْنُ جَابِرٍ، وَعُثْمَانُ بنُ أَبِي العَاتِكَةِ: كَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ يَتِيْمَةً فِي حِجْرِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، تَخْتَلِفُ مَعَهُ فِي بُرْنُسٍ، تُصَلِّي فِي صُفُوْفِ الرِّجَالِ، وَتَجْلِسُ فِي حِلَقِ القُبَّاءِ، تَعَلَّمُ القُرْآنَ، حَتَّى قَالَ لَهَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْماً: الْحَقِي بِصُفُوْفِ النِّسَاءِ.

[1] أخرجه أبو داود في سننه: (61/1)، وأحمد في المسند: (253/45)، والحاكم في المستدرك: (320/1) وغيرهم.

وقال عون بن عبد الله قال: كنا نأتي أم الدرداء فنذكر الله عندها، قال: فاتكأت ذات يوم فقيل لها: لعلنا أن نكون قد أمللناك يا أم الدرداء، فجلست فقالت: أزعمتم أنكم قد أمللتموني وقد طلبت العبادة بكل شيء فما وجدت شيئا أشفى لصدري ولا أحرى أن أدرك ما أريد من مجالسة أهل الذكر.

قال يونس بن ميسرة: كان النساء يتعبدن مع أم الدرداء فإذا ضعفن عن القيام تعلقن بالحبال.

قال إسماعيل بن عبيد الله: كان عبد الملك بن مروان جالسا في صخرة بيت المقدس وأم الدرداء معه جالسة حتى إذا نودي للمغرب قام وقامت تتوكأ على عبد الملك حتى يدخل بها المسجد فتجلس مع النساء ويمضي عبد الملك إلى المقام يصلي بالناس. وتوفيت رضي الله عنها فِي حُدُود التسعين لِلْهِجْرَة[1].

6- التابعية حفصة بنت سيرين أُمُّ الهُذَيْلِ الأَنْصَارِيَّةُ:

وهي أخت محمد بن سيرين، الفَقِيْهَةُ العالمة، قَرَأَتِ القُرْآنَ وَهِيَ بِنْتُ ثِنْتَيْ عَشْيرَةَ سَنَةً، ورَوَتْ عَنْ: أُمِّ عَطِيَّةَ، وَأُمِّ الرَّائِحِ، وَمَوْلاَهَا؛ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَأَبِي العَالِيَةِ.

ورَوَى عَنْهَا: أَخُوْهَا؛ مُحَمَّدٌ، وَقَتَادَةُ، وَأَيُّوْبُ، وَخَالِدٌ الحَذَّاءُ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَهِشَامُ بنُ حَسَّانٍ.

قال هشام بن حسان: "كانت حفصة تدخل في مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم لا تزال فيه حتى يرتفع النهار وتركع ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوءها ونومها، حتى إذا حضرت الصلاة عادت إلى مسجدها إلى مثلها".

وعن مهدي بن ميمون قال: "مكثت حفصة في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج إلا لحاجة أو لقائلة".

[1] انظر: أسد الغابة لابن الأثير: (316/7)، وتاريخ دمشق لابن عساكر: (70/146-164)، وسير أعلام النبلاء للذهبي: (277/4).

وعن هشام أيضًا: "أن ابن سيرين كان إذا أشكل عليه شيء من القراءة قال: اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ".

عبد الكريم بن معاوية قال: "ذكر لي عن حفصة أنها كانت تقرأ نصف القرآن في كل ليلة وكانت تصوم الدهر وتفطر العيدين وأيام التشريق". توفيت رضي الله عنها بعد المائة [1].

هذا ما تيسر ذكره من نماذج وإلاَّ فكتب السنة وكتب التراجم والسير والطبقات مليئة بأمثال هؤلاء النسوة اللاتي اهتممن بحفظ القرآن وتعليمه.

[1] انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (507/4)، وصفة الصفوة لابن الجوزي: (241/2).

خاتمة:

نخلص في خاتمة هذه المداخلة إلى ما يلي:

- أن الإسلام اهتم بتعليم المرأة وحثَّها وشجّعها على طلب العلم.
- أن تعلم القرآن وتعليمه لم يكن حصرًا على الرجال فقط، بل تعدَّاه إلى النساء أيضًا.
- أن للمرأة مساهمات وجهودا فعّالة في تعلم القرآن وتعليمه ونشره منذ بداية نزوله.
- أن الإسلام شجع على تعليم المرأة القرآن وتحفيظه لها، وذلك من خلال الإذن لها بحضور صلاة الجماعة والجمع والأعياد في المسجد مع الرجال، وكذلك من خلال جعل تحفيظها سورًا من القرآن مهرًا لها في زواجها.
- شهد القرن الأول الهجري مشاركة عدد كبير من النساء في تعلم القرآن وتعليمه، بل إن بعضًا من هن حفظن القرآن كاملا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مثل أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة وحفصة، وكذلك أم ورقة الأنصارية.
- أن للمرأة في القرن الأول الهجري لم تكن تتلقى القرآن فقط، بل كان الرجال يأخذون عنها أيضًا، كما هو الشأن بالنسبة إلى أمهات المؤمنين وبالأخص عائشة رضي الله عنها.
- أن السلف رحمهم الله لم يهتموا بحفظ القرآن فقط؛ بل كانوا يتدبرونه ويعملون به، ولذلك كان له أثر في حياتهم، فإذا أردنا أن يؤثر فينا القرآن فيجب علينا أن نتدبره، ونعمل بما فيه من أوامر، ونجتنب ما نهى عنه وزجر.

وختاما أوصي المرأة المسلمة وجميع النساء والرجال بأن يقتدوا بمن سبق ذكرهم من ذلك الجيل الطاهر الذين رضي الله عنهم وأن يتمسكوا بكتاب الله ويتدبروه ويعملوا بما جاء فيه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

1. **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، ت.علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية،بيروت، ط.1، 1415هـ- 1994
2. **الإصابة في تمييز الصحابة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
3. **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء:** أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، ت. محمد كمال الدين عز الدين علي، دار عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ.
4. **تاريخ القرآن الكريم** : محمد طاهر الكردي، ط.1 بمط. الفتح بجدة – الحجاز عام 1365هـ -1946 م
5. **تاريخ دمشق:** أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ – 1995 م.
6. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، ت.مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387هـ.
7. **تهذيب التهذيب:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.
8. **جامع البيان في تأويل القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت.أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، 1420 هـ – 2000 م.
9. **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ)، ت.هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/ 2003م.
10. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني، دار السعادة- بجوار محافظة مصر، 1394هـ – 1974م.
11. **حملة القرآن من الصحابة الكرام:** سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار الحضارة- الرياض، ط.1، 1428هـ.
12. **سنن ابن ماجه:** أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، ت.محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د/ط، د/ت.
13. **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، ت.محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، د/ط، د/ت.
14. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت.مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

15. **السيرة النبوية**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة – بيروت، 1395 هـ - 1976 م.

16. **شعب الإيمان**: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي، ت/د.عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد – الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2003 م.

17. **صحيح البخاري (الجامع الصحيح)**: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ت.محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

18. **صحيح مسلم**: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

19. **صفة الصفوة**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت.أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1421هـ/2000م.

20. **الطبقات الكبرى**: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي المعروف بابن سعد، ت.إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، 1968 م.

21. **غاية النهاية في طبقات القراء**: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ .

22. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.

23. **فضائل الصحابة**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت/د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م.

24. **مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم**: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، دار الفيحاء دمشق. دار السلام الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م.

25. **المستدرك على الصحيحين**: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ - 1990م.

26. **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**: أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار، ت.محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط.1، 1988م - 2009م.

27. **المسند**: الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، ت.شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1420هـ - 1999م.

28. **المصنف في الأحاديث والآثار**: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، ت.كمال يوسف الحوت، مكتبة

الرشد – الرياض، الطبعة الأولى ، 1409هـ.

29. **معالم التنزيل**: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي محيي السنة، ت. محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1417هـ -1997م.

30. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1417 هـ- 1997م.

31. المنتقى شرح الموطأ: أبو الوليد سليمان بن خلف التجيبي القرطبي الباجي، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ط.1، 1332 هـ .